

الكساء النباتي الرعوي Cover Grazing Botanical

وهو مجموع الانواع النباتية الرعوية المختلفة التي تنمو بالمرعى. يتكون الكساء النباتي لاراضي المراعي الطبيعية من عدد كبير من الانواع النباتية مقارنة بالمراعي الاليفة التي قد تضم نوع واحد أو عدد محدود جدا من الانواع النباتية ، وعلى الرغم من تعدد الانواع النباتية في اراضي المراعي الطبيعية الا انها لاتكون موجودة بنسب متساوية في كل موضع من ارض المرعى اذ ان لكل شكل من ارض المرعى (الصحراوي ، السهوب ، السفانا) يتكون في العادة من عدد من الوحدات الاجتماعية التي تعرف عادة بالمجتمعات أو العشائر وتتميز العشيرة بتركيب محدد ومنتظم وبوجود نوعين أو أكثر من النباتات بصورة سائدة على الانواع النباتية، يمكن أن نقسم الانواع الموجودة الى المكونات التالية :

1-العشبيات عريضة الاوراق Forbs: وتضم كل النباتات العشبية التابعة لنباتات ذوات الفلقتين مثل العشبيات البقولية **Legumes Forbs** كما تضم هذه المجموعة النباتات ذات الاوراق الشريطية التي تشبه اوراق النجيليات ولكنها ليست تابعة لها نباتيا وتعرف باسم أشباه النجيليات **Like Grass** مثل السعد والنميص.

2-النباتات النجيلية (الحشائش) Grasses : وهي النباتات العلفية التابعة للعائلة النجيلية.

3-الشجيرات Shrubs : وهي نباتات ذات سيقان خشبية كثيرة التفرع أي ليس لها ساق رئيسي محدد وقد يتكون الكساء من المكونات الثلاث كما هو الحال في نبت البوادي العراقية أو من النجيليات والعشبيات بصورة رئيسية كما هو الحال في نبت السهوب والبراري.

أنواع وأقسام المراعي: Pastures - types

عُرِفَت المراعي بأنها الحقول المزروعة أو الأراضي المغطاة بالنباتات الخضراء والتي تنتمي غالبيتها لنباتات العائلة النجيلية و البقولية والتي تستعمل في رعي وتغذية الحيوانات بأي طريقة من طرق التغذية المختلفة. و تنقسم المراعي إلى:

أولا: المراعي الطبيعية: Natural pastures

- تلك المساحات المغطاة بالكساء (الغطاء) النباتي الخضري الطبيعي والتي لم يتدخل الإنسان في زراعتها أو نشأتها.
- لا تخضع لأي نوع من الإدارة في كثير من مناطق العالم.

- تعتبر المراعي الطبيعية عموماً، بأنها السائدة في أراضي المناطق الجافة وشبه الجافة وكذلك في المناطق الرطبة وشبه الرطبة.
- لا تستعمل كأراضي زراعية لعدة أسباب منها:
 - أ- وعورة الأرض الموجودة بها.
 - ب- نقص كميات الرطوبة (الأمطار).
 - ت- رداءة التربة وضعف إنتاجيتها.
 - ث- صعوبة المناخ.
- عادة ما تكون قادرة على إنتاج بعض الأعلاف (الكلاً) و تعامل على إنها مستجمعات لبذور هذه النباتات.
- تعمل المراعي الطبيعية كماوى للحيوانات البرية والأليفة.
- تستخدم في الترويح والتنزه والسياحة.
- تقع مكونات الغطاء النباتي في أراضي المراعي الطبيعية في أي منطقة تحت تأثير الظروف المناخية السائدة في المنطقة من رطوبة وحرارة ونوع التربة...الخ.
- عادة في المناطق الأكثر جفافاً ، يكون الغطاء النباتي الخصري قليل ومتفرق وتكون الأنواع النباتية المكونة له قليلة وتسود فيه النباتات الشجرية والشجيرات وتقل النباتات العشبية النجيلية ويندر وجود النباتات البقولية.

تكن أهمية المراعي الطبيعية في:

أ- تغذية الحيوانات:

- النباتات الطبيعية في أراضي المراعي تعتبر المصدر الأساسي لإمداد الحيوانات البرية Wild animals والأليفة domestic livestock بما تحتاجه من أعلاف خاصة في الدول التي تمثل المراعي الطبيعية بها مصدر الإنتاج الحيواني الأساسي.

ب- صيانة التربة:

- وجد أن النباتات الرعوية الطبيعية تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على المياه والتربة وذلك من خلال إضافة المادة العضوية للتربة والتي تساعد على تحسين بناءها وسهولة تشربها للمياه عن طريق المسافات البينية بين حبيباتها وزيادة قابليتها على الاحتفاظ بالعناصر الغذائية. كما تساعد على تماسك الطبقة السطحية للتربة والتي تتخللها النباتات (الجنور والسيقان و الريزومات) مما يقلل من احتمال انجراف وانتقال التربة بالتعرية والرياح.

يمكن تمييز الأنواع التالية من المراعي الطبيعية: (تحت تأثير ومدى توافر معدلات الرطوبة)

(1) المروج الواسعة: Range Pastures

هي ما يسمى بالمساحات المكشوفة التي قد يلجأ الإنسان لإحاطتها بالأسوار لحمايتها أو التحكم فيها بالرعي وقد تترك بدون تسوير عند اتساعها أكثر من اللازم ويسود هذا النوع في المناطق الجافة أو شبه الجافة والتي قد تحصل على معدل أمطار أقل من 200 ملم/ سنوياً، كما هو في الساحل الغربي وكثير من بلدان الشرق الأوسط.

(2) المراعي الخشبية Brush pastures:

وهي المساحات التي تمتلئ بالأعشاب الخشبية القصيرة والشجيرات الصغيرة . وتحصل الحيوانات فيها على الغذاء من الأعشاب أو من نواتج النباتات المتخشبة والأفرع الخضرية للنباتات الشجرية. وتوجد هذه المراعي في المناطق التي تحصل على معدلات أمطار تزيد عن 200ملم/سنوياً وأقل من 600 ملم/سنوياً.

(3) مراعي أراضي الغابات Woodland pastures

وهي المناطق المغطاة بالغابات والتي تسود بها الأشجار الخشبية. وتتمو بها بعض الحشائش بكميات كبيرة ويتم تغذية الحيوانات الرعوية عليها بالإضافة إلى النموات الجافة من الأشجار والتي تكون صالحة لتغذية الحيوان فيما بين الأشجار أو في المناطق المكشوفة من الغابات وكذلك أفرع النباتات النامية بين الأشجار الغير كثيفة وتوجد في المناطق التي تستقبل كميات من الأمطار السنوية أكثر من 600 ملم/ سنوياً.

(4) مراعي الغابات المقطوعة Stump or cutover pastures

هي تلك الأراضي التي قطعت أشجارها الخشبية أو الاقتصادية وما زال بها بعض النموات الخضراء والنااتجة عن جذوع الأشجار المتبقية بعد القطع وفي هذا النوع من المراعي يكون مصدر الرعي عادة هو النموات الحضرية الجديدة الناشئة على جذوع الأشجار وأيضاً بين الجذوع وبعضها.

ثانيا: المراعي الصناعية الأليفة: Artificial pastures

هي المراعي التي يقوم الإنسان بإنشائها وزراعتها تحت نظام ري ثابت وتسمى بالمراعي المروية ويتم إنشائها تحت نظام الأمطار السائدة بالمنطقة وتختلف أنواعها حسب مدة بقاء النبات فيها. ويمكن تميز الأنواع التالية منها:

(1) المراعي الحولية المؤقتة Annual pastures

وهي المراعي التي تصمم لشغل التربة لمدة واحدة أو عدة أشهر وقد يكون الغرض من زراعتها هو إنتاج علف أخضر في فترة حرجة وتكون فيها المراعي قليلة الإنتاج وأحيانا تزرع في نطاق دورة زراعية تشمل محاصيل الحقل والغرض منها هو المحافظة على خصوبة التربة. كما هو متبع في زراعة البرسيم المصري في الدورة الزراعية وزراعة حشيشة السودان والذرة السكرية في الصيف بأراضي الاستصلاح الجديدة وأحيانا يكون الغرض من زراعة المراعي الحولية المؤقتة الإكثار من الحشائش المستديمة وكذلك الحفاظ على خصوبة التربة ويمكن زراعة هذا النوع من المراعي بواسطة بعض الحوليات الشتوية مثل الشوفان والجازون والبرسيم والشعير والجليان و حشيشة الراي الأخضر وأيضا الحوليات الصيفية مثل حشيشة السودان - لوبيا العلف - الذرة السكرية.

(2) المراعي المعمرة: Perennial pastures

وهي الأراضي التي تشغل بالنباتات المعمرة أو النباتات الحولية التي تنتج بذورها وتتجدد تلقائياً أو الاثنين معاً وهذه المراعي تبقى لفترة طويلة دون حرث تستمر لمدة 5 سنوات أو أكثر ونتيجة لذلك تتصلب التربة وتسوء تهويتها ويقل نشاط الكائنات الدقيقة بها وكل ذلك يؤدي إلى ضعف إنتاجيتها كما قد تظهر بها نباتات غير مستساغة ونباتات سامة مما يقلل من قيمتها الرعوية ويوجد هذا النوع من المراعي في المناطق ذات الظروف الجوية المناسبة من حيث درجة الحرارة وكمية الأمطار مع انتظام توزيع الأمطار على مدار السنة . وكذلك الأراضي المنحدرة الصخرية التي يصعب زراعتها بصفة مستمرة كما هو حادث في معظم مساحات المراعي المنزوعة في استراليا وفي أوروبا والأرجنتين..الخ.

(3) المراعي الإضافية: Supplemental pastures

وهي عبارة عن الحقول التي تستخدم في رعي الحيوانات خلال الفترة التي تكون المراعي المستديمة أو الدورية غير منتجة ولا تفي باحتياجات الحيوانات المزروعة بها كذلك تنشأ هذه المراعي بغرض حل مشكلة العلف خلال الفترة التي لا يوجد فيها إنتاج وعادة تزرع بالنباتات **الحولية النجيلية** و **البقولية** وغيرها مثل حشيشة السودان - اللوبيا - ولوبيا العلف ... الخ.

(4) المراعي الدورية: Rotational pastures

وهي الأراضي التي تستخدم في رعي الحيوانات والمنزوعة بالنباتات الحولية والمعمرة التي تتحدد تلقائياً ولكنها تدخل في دورة منتظمة تحرث فيها الأراضي وتجدد زراعتها في خلال فترة زمنية لا تزيد عن 10 سنوات في الغالب حيث تزرع بمحاصيل حقلية بصفة دورية، ويتجه العلماء نحو تقسيم هذا النوع إلى قسمين:

(أ) المراعي الدورية الطويلة المدى: Long rotational pastures

وهي تلك المساحات التي تبقى منزرعة بالنباتات المعمرة أو الحولية المتجددة تلقائياً لمدة تتراوح بين 6-10 سنوات وتحرث بعد ذلك ثم يعاد زراعتها مرة أخرى إما بمحاصيل علف أو محاصيل أخرى قد تكون حبوب أو بقول قبل إعادة زراعتها بمحصول العلف مرة أخرى، وجد إن الحرث وزراعة محصول حقلية لمدة سنة أو أكثر ثم إعادة زراعتها بمحاصيل علف مرة أخرى يفيد الأرض من حيث تماسك التربة وزيادة تهويتها وقدرتها الإنتاجية.

(ب) المراعي الدورية قصيرة المدى: Short rotational pastures

وهي تلك التي تزرع بنباتات العلف في فترة من 2-5 سنوات ثم يعاد حرثها وزراعتها مرة أخرى بمحاصيل علف أو محاصيل حقلية وهذا النوع من المراعي يمكن إدخاله ضمن برنامج الدورة الزراعية بحيث يمكن تبادل المحاصيل الحقلية بنباتات المراعي ذات الإنتاج العام وهذا يؤدي إلى الحفاظ على خصوبة التربة وزيادة كمية المادة العضوية ونشاط الكائنات الحية ويصلح هذا النوع من المراعي بزراعة النباتات سريعة النمو غزيرة التفريع سريعة الإنتاج مثل البقول وذلك للعمل على زيادة نسبة الأزوت (النتروجين) في التربة كما ينصح بالإبقاء على الحيوانات التي ترعى بداخلها للاستفادة من مخلفاتها في زيادة كمية المادة العضوية.